والغلبة والظلم والسرق المفضي الى القطيعة والبغضا وفيما الحفظ
انسابهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم وكانت نعمته فيما حظره
علينا كنعمته فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما امرنا
به وهو نعمة فهل يجد العاقل في رويته مساغا
ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب
ما نهي عنه وهو تفضل عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهم
فاهملها مع شدة فاقته اليها الا مذموما في العقل مع ما جاء من وعيد
الشرع ثم من لطفه بخلقه وتفضله على عباده ان جعل لهم
من جنس كل فريضة نفلا وجعل لها من الثواب قسطا وندبهم اليه
ندبا وجعل لهم بالحسنة عشرا لتضاعف ثواب فاعله ورفع العقاب
عن تاركه **ومن لطيف حكمته** ان
جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة جواز رفقا منه
بخلقه لما سبق في علمه ان فيهم العجل المبادر والبطي المتثاقل
ومن لا صبر له على اداء الاكمل ليكون ما اخل به من هيآت عبادته
غير قادح في فرض ولا مانع من اجر وكان ذلك من نعمه علينا
وحسن نظره لنا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه
عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على
الاموال اشح وبما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلوة والصيام
فقدم فرض الصلوة على الصيام لان الصلوة اسهل فعلا وايسر
عملا وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهال اليه فالخضوع

له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم الى الصلوة فليناجي ربه فلينظر احدكم بم يناجيه
وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان كلما دخل
وقت الصلوة اصفر مرة واحمر اخرى فقيل له في ذلك فقال
اتتني الامانة التي عرضت على السماوات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملتها انا ولا ادري اسيئ فيها ام احسن
ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث وازالة نجس
لتستديم النظافة لمناجاته والطهارة لاداء فرضه ثم ضمنها
تلاوة كتابه المنزل ليتدبر ما فيه من اوامره ونواهيه ويعتبر
ويعتبر اعجاز لفظه ومعانيه ثم علقها باوقات راتبة وازمان
مترادفة ليكون ترادف زمانها وتتابع اوقاتها سببا لاستدامة
الخضوع له والابتهال اليه ولا تنقطع الرهبة منه ولا الرغبة
فيه فاذا لم تنقطع الرهبة والرغبة استدام صلاح الخلق و
وبحسب قوة الرغبة والرهبة يكون استيفاؤهما على الكمال والتقصير
فيهما عن حال الجواز وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال
الله تعالى في المطففين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هانت
عليه صلوته كانت على الله اهون وانشدت لبعض الشعراء

اقبل على صلواتك الخمس ... كم مصبح وعساه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة ... تمحو ذنوب صحيفة الامس

ل ما

Copyright © King Saud University